فيها شي وان وجدها ريا، وطلبا للجاه فلا شي له عنها ايضا لما
فيها من العيوب وما في نفسه من الريا فلم يبق له فيه حسنة بكل حال
اللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد ما حكم الله به من حسن وقبح
لم يدع له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة لصعوده عن
جميع المتقابلات الي وحدة معنى الحكم فيرجع عن شهود معنى
الازواج الي معنى الفرد وهذه توبة جامعة فوق توبتين الرجوع
بالحسنة والسيئة وتامل قوله كل شي هالك الا وجهه فلا الحكم
والعارف يجد الفناء علي الكاين الحادث ازلا وابدا القهر سلطان
الوحدانية دايما وان عمي عن شهودها المحجوبون وقيل من غلب علي
قلبه النظر لما سبق به القدر وهو غيب لم تسكن نفسه لحسنة
لاحتمال التغيير ولم يقنط لعصيان لاحتمال العفو فتوبة العامة
انما هي لاستكثار الحسنات تمسكا بظاهر الا من تاب وامن وعمل عملا
صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فصارت الذنوب الي
التوبة حسنات وذلك سوء ادب عند الخواص ووجهه انها تدعوا
الي ثلاثة محظورات السهو والامهال اذ حسنات الابرار سيات
المقربين واذا كانت سيات وقد سترهم الله فيها وهم يظنون انها
حسنات لا يحتاجون فيها الي ستره وامهاله اياهم وهذا جحود
لنعمتهما ورؤية ان لهم حقا عليه تعالي في مجازاتهم علي تلك الحسنات
بالحسنات والرضوان وهو لا يجب عليه شي والاستغناء عن مغفرة
الله لهم الذي هو عين الجبروت والتوثب علي الله لرويتهم انهم
اهل طاعة عاملون علي الحقيقة مجازون عن المثوبة مكفرون

للسيات

للسيات باعمالهم المعلولة المدخولة ولو تاملوا الوجد واحسناتهم
سيات فكيف لا يكون ظهور الاستغناء هو جبروت وتوثب علي الله و
وتوبة المتوسطين الناظرين الي حكم الله وقضائه عليهم بما يقع
منهم من استقلال قدر المعصية واحتقارها في جنب سعة الرحمة
والعفو فتصغر عندهم فهم يتدينون بالنظر الي ارادة الله منهم وانه
لا حرج علي نفوسهم فيما يفعلون وذلك سوء ادب تجب التوبة منه
كيف وهو عين الجرالة علي الله والمبارزة ومحض التزين بالمحاماة
للنفس حيث يقول من هذا حاله مالي ذنب فانه تعالي حكم علي وقدر
وقضى ثم انه يسير مع المقاطعة لله لكونه لا يعترف ويتوب واكثر من
يكون هكذا هم الذين يسلكون من غير شيخ وربما كان تجراتهم عن وارد
بسط وهو حق فتودبهم حقيقته الي انبساط خارج عن الحد
وتوبة هولا بوارد تمنعهم من الانبساط وليس كتوبة العامة
اذ توبتهم بانفسهم وتوبة الخاصة بتضييع الوقت في غير مراقبة فانه
يدعوا الي الدرك الاسفل وهو التصفية لانه يعوق عن الكمال ويطفي
نور المراقبة ويكدر عين المحبة مع الله وذلك اعظم البلا ولا يتم مقام
التوبة الا بالانتهاء الي التوبة مما دون الحق وهي خروج العبد بقلبه
عما سواه ثم يعبد الله بعبادة تليق بمقامه لا خوف نار ولا الرغبة
في جنة وذلك لا يصح الا لمن عليه الشوق والقلق حتى بطلت حواسه
الظاهرة والباطنة وانفهرت سلطان الوجد ثم روية علة التوبة
فاذا صح له ذلك يرى في هذه التوبة علة اخرى وهي كونه احس فلولا
الاحساس لما اهتدي الي هذه التوبة فرؤيته الي هذه التوبة علة

Copyright © King Saud University